**المحاضرة 2 - المشكلة الاقتصادية مفهومها، عناصرها، علاجها في الأنظمة الاقتصادية، الثروة، الحاجات والرغبات**

**أولاً: مقدمة**

تُعد **المشكلة الاقتصادية** منطلق دراسة علم الاقتصاد، فهي السبب الأساسي لوجود هذا العلم.

فلو كانت الموارد متوفرة بقدر الحاجات لما وُجدت مشكلة اقتصادية، لكن لأن **الحاجات الإنسانية غير محدودة** بينما **الموارد محدودة ونادرة نسبياً**، تظهر المشكلة الاقتصادية التي تحتم على الإنسان أن يختار بين استخدامات متعددة للموارد المتاحة.

**ثانياً: مفهوم المشكلة الاقتصادية**

المشكلة الاقتصادية هي **مشكلة الندرة النسبية**، أي أن الموارد المتوفرة في المجتمع لا تكفي لإشباع جميع الحاجات الإنسانية المتزايدة، مما يفرض على الأفراد والمجتمعات **اختياراً اقتصادياً** يتعلق بكيفية استخدام هذه الموارد.

**تعريف مبسط:**

المشكلة الاقتصادية هي *العلاقة بين الحاجات غير المحدودة والموارد المحدودة ذات الاستخدامات المتعددة*.

**مثال :**إذا كان لدى الدولة كمية محدودة من الحديد، فعليها أن تختار بين استخدامه في بناء الجسور أو صناعة السيارات أو تجهيز القطارات.

**ثالثاً: عناصر المشكلة الاقتصادية**

تتكون المشكلة الاقتصادية من أربعة عناصر رئيسية مترابطة:

1. **الحاجات الإنسانية غير المحدودة:**

تتزايد حاجات الإنسان باستمرار بفعل التطور والتغير الاجتماعي والثقافي.

2. **ندرة الموارد:**

الموارد الطبيعية، البشرية، والمالية محدودة نسبياً مقارنة بالحاجات.

3. **الاختيار والتخصيص:**

بسبب الندرة، يجب تحديد أولويات الاستخدام — أي تخصيص الموارد لأهم الأغراض.

4. **تكلفة الفرصة البديلة:**

تعني التضحية بأحد البدائل عند اختيار الآخر.

*مثلاً* :إذا استُخدم المال في بناء مستشفى، فلن يمكن استخدامه في بناء طريق بنفس الوقت.

**رابعاً: علاج المشكلة الاقتصادية في الأنظمة الاقتصادية**

تختلف طريقة معالجة المشكلة الاقتصادية حسب **النظام الاقتصادي** المتبع في المجتمع، وذلك حسب من يتخذ القرارات الاقتصادية وكيف تُوزع الموارد.

**1.النظام الرأسمالي:**

- **الأساس :**حرية السوق وآلية الأسعار.
- **العلاج :**تُحل المشكلة الاقتصادية من خلال قوى العرض والطلب.
- **القرارات الاقتصادية)** ماذا ننتج؟ كيف ننتج؟ لمن ننتج؟) تُتخذ بواسطة الأفراد والشركات وفقاً للمصلحة الخاصة.
- **النتيجة :**كفاءة عالية، لكن قد تظهر مشاكل اجتماعية كالتفاوت في الدخل.

**2.النظام الاشتراكي:**

- **الأساس :**الملكية العامة لوسائل الإنتاج.
- **العلاج :**الدولة تتولى التخطيط الاقتصادي وتوزيع الموارد.
- **القرارات الاقتصادية** تتخذ مركزياً لتحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة.
- **النتيجة :**عدالة أكبر في التوزيع، لكن ضعف في الكفاءة والحافز الفردي.

**3.النظام المختلط:**

- **الأساس :**الجمع بين حرية السوق ودور الدولة التوجيهي.
- **العلاج :**يتم حل المشكلة الاقتصادية بتعاون القطاعين العام والخاص.
- **النتيجة :**محاولة تحقيق توازن بين الكفاءة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية.

**خامساً: الثروة الاقتصادية**

**1.تعريف الثروة:**

الثروة هي **مجموعة الموارد والسلع والخدمات** التي يمتلكها الأفراد أو المجتمع وتستخدم لإشباع الحاجات الإنسانية.

تشمل الثروة:

- الموارد الطبيعية (الأرض، المياه، المعادن...)
- رأس المال (المباني، الآلات، النقود...)
- العمل (الجهد البشري المنتج(

- التنظيم والإدارة (تنسيق العوامل لتحقيق الإنتاج)

**.2خصائص الثروة:**

- **ندرة نسبية.**
- **قابلة للإنتاج والاستهلاك.**
- **لها منفعة اقتصادية.**

**.3أهمية الثروة:**

تُمكّن الأفراد والمجتمعات من تحقيق التنمية والرفاهية وتحسين مستوى المعيشة.

**سادساً: الحاجات والرغبات**

**.1مفهوم الحاجة:**

هي **الشعور بالنقص** الذي يسعى الإنسان إلى إشباعه من خلال الحصول على سلعة أو خدمة .مثال: الحاجة إلى الطعام، الملبس، التعليم...

**.2مفهوم الرغبة:**

هي **الطريقة أو الوسيلة التي يختارها الإنسان لإشباع حاجاته.**

مثال: الحاجة إلى الطعام تُشبع برغبة في تناول الأرز أو اللحم أو الفاكهة.

**.3خصائص الحاجات:**

- **متجددة وغير محدودة.**
- **قابلة للإشباع النسبي.**
- **متطورة بتطور المجتمع.**
- **تختلف من شخص لآخر ومن زمن لآخر.**

**.4أنواع الحاجات:**

1. **حسب الضرورة:**
   - حاجات ضرورية (أساسية): كالغذاء، الملبس، المأوى.
   - حاجات كمالية: كالترفيه والسفر والسلع الفاخرة.
2. **حسب المستفيد:**
   - حاجات فردية: تخص الفرد.
   - حاجات جماعية: تخص المجتمع مثل الأمن والتعليم والصحة.
3. **حسب التكرار:**
   - حاجات دائمة (كالطعام)
   - حاجات موسمية (كالملابس الشتوية)

**سابعاً: العلاقة بين الحاجات والموارد والثروة**

- **الحاجات** هي الدافع للنشاط الاقتصادي.
- **الموارد** هي الوسائل المتاحة لإشباع تلك الحاجات.
- **الثروة** هي نتيجة استخدام الموارد في إنتاج سلع وخدمات تشبع الحاجات.

المشكلة الاقتصادية تنشأ لأن الحاجات لا تنتهي، بينما الموارد محدودة، مما يفرض ضرورة **الاختيار الاقتصادي** لتحقيق أقصى إشباع ممكن.

**خاتمة**

إن فهم المشكلة الاقتصادية هو الخطوة الأولى لفهم علم الاقتصاد، لأنها تمثل جوهر كل الأنشطة الاقتصادية.

والتحدي الأساسي أمام الأفراد والمجتمعات هو **تحقيق التوازن بين الندرة والحاجات** من خلال الاستخدام الأمثل للموارد، وذلك حسب طبيعة النظام الاقتصادي السائد